اسم المصدر : الحياة

التاريخ: 29-04-2012 رقم العدد: 17922 رقم الصفحة: 2 مسلسل: 12 رقم القصاصة: 1

أكدا إن دول مجلس التعاون تواجه تحديات تؤثر في مسيرتها

سعود الفيصل : إيران تستفز دول الخليج والاتحاد هو السبيل الوحيد لمواجهة الأزمة

اسم المصدر : الحياة

التاريخ: 2012-04-29 رقم العدد: 17922 رقم الصفحة: 2 مسلسل: 12 رقم القصاصة: 2

□ الرياض - احمد غلاب
وابكر الشريف

■ اكد وزير الخارجية السعودي الامير سعود الفيصل ان دول مجلس التعاون الخليجية «تواجه تحديات تؤثر في مسيرتها، ابتداء بتصعيد المواجهة بين المجتمع الدولي وإيران حول برنامجها النووي، واستفزازها (إيران) المستمر لدول المجلس، إضافة إلى ما يعرف اخيراً بالربيع العربي»، واضاف ان «هذه المستجدات تستدعي منا وقفة للتامل وإرادة للتعامل معها حفاظاً على مصلحة دول المجلس».

وقال الامير سعود الفيصل في كلمته لمناسبة انطلاق مؤتمر «شباب الخليج»، القاها نيابة عنه نائبه الامير عبدالعزيز بن عبدالله امس في الرياض: «إن التعاون والتنسيق بين دول المجلس بصيغته الحالية لا يكفي لمواجهة التحديات القائمة والمقبلة، ما يستوجب تطوير العمل الخليجي المشترك لصيغة اتحادية مقبولة باعتباره السبيل الوحيد لمواجهة الأزمات بصورة فعالة ومؤثرة، كما انه الوسيلة الانجع لتحقيق اهداف دول المجلس في التنمية المستدامة والرفاه والاستقرار لشعوبه»، معتبراً ان «الاتحاد الخليجي في حال تحققه، سيفضي إلى مكاسب كبيرة تعود بالنفع على شعوب دول المجلس الست».

وخاطب وزير الخارجية ضيوف المؤتمر قائلاً: «ينعقد مؤتمرنا في وقت اصبح فيه جلّ اهتمام القادة، وصناع القرار هو البحث في كيفية مواجهة التحديات الراهنة والمستجدات على الصعد السياسية والاجتماعية والاقتصادية وتاثيراتها في دولنا وشعوبنا، فتصعيد المواجهة بين إيران والمجتمع الدولي حول برنامجها النووي، واستفزازها المستمر لدول مجلس التعاون على نحو خاص واستمرار معاناة الشعب الفلسطيني، إضافة إلى تداعيات ما تمر به دول المنطقة من تغييرات سياسية واسعة في إطار ما اصبح يعرف بالربيع العربي، كل هذه المستجدات تستدعي منا وقفة للتامل وإرادة صلبة للتعامل معها حفاظاً على مصلحة دول المجلس، ووحدة اراضيها، وسلامتها الإقليمية، والسلم المدني واستقرارها ونموها».

واضاف ان «مصادر الأزمات تشعبت بصورة كبيرة، فظهرت على الساحة الدولية العديد من الظواهر والعوامل الدولية مثل الإرهاب والتلوث البيئي والاحتباس الحراري والأمراض الوبائية والأزمات الاقتصادية التي تتطلب عملاً جماعياً مشتركاً لمواجهتها، واصبحنا في ظل هذه الظواهر نشهد اشكالاً جديدة من الصراعات وانماطاً مستجدة من المواجهات، إضافة إلى اساليب الصراع التقليدي بين الدول، والذي ما زال حاضراً مع استمرار بعض الدول في السعي إلى فرض هيمنتها وتفوذها، على الدول الأخرى والتدخل في شؤونها، متجاهلة بذلك مبادئ القانون الدولي، ومطالبات المجتمع الدولي الداعية للتعايش السلمي، والتعاون البناء بين جميع افراد الأسرة الدولية، ومتجاهلة ان الأمن والاستقرار لا يتحققان بطرق التدخل واساليب الهيمنة او السيطرة، او تبني منهج القوة والتهديد. وجميع هذه التهديدات بانواعها تستدعي العمل الجاد من دول مجلس التعاون الخليجي للتحول من صيغة التعاون الحالية إلى صيغة اتحادية مقبولة لدى الدول الست تكفل لها الأمن والاستقرار ومتانة الاقتصاد».

وتابع: «بالنظر إلى ما تحظى به منطقة الخليج العربي من اهمية بالغة نظراً الى موقعها الاستراتيجي المهم، ولما تملكه من احتياطيات ضخمة من النفط والغاز واللذين يشكلان اهم مصادر الطاقة في العالم، ومع تزايد التحديات والمخاطر التي تواجهها منطقة الخليج العربي، علاوة على ان تجارب الأزمات والتحديات السابقة برهنت للجميع على حقيقة صعوبة التعامل الفردي من دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية مع تلك الأزمات، ولهذا فإن التعاون والتنسيق بين دول المجلس بصيغته الحالية قد لا يكفي لمواجهة التحديات القائمة والقادمة، ما يستوجب تطوير العمل الخليجي المشترك لصيغة اتحادية مقبولة باعتباره السبيل الوحيد لمواجهة الأزمات بصورة فعالة ومؤثرة، كما انه الوسيلة الانجع لتحقيق اهداف دول المجلس في التنمية المستدامة والرفاه والاستقرار لشعوبها، والضمانة الأفضل لعدم تكرار مثل هذه الأزمات في المستقبل. فالعالم اليوم اصبح، وبصورة واضحة لا تقبل التجاهل، قرية كونية مترابطة، يتاثر كل جزء منها بما يحصل في الأجزاء الأخرى».

وزاد: «في خضم ما يحيط بدول مجلس التعاون من تطورات وتحولات واخطار تهدد استقرارها وامنها ومكتسباتها، فقد ادركت المملكة العربية السعودية اهمية التحول من صيغة التعاون إلى الاتحاد، وهي مبادرة الاتحاد التي دعا إليها خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز في كلمته الافتتاحية امام قمة مجلس التعاون الخليجي الـ٣٢ بالرياض، والتي اكتسبت تلك الدعوة اهمية بالغة ليس فقط لكونها صدرت من قيادة لها ثقل ووزن ومكانة خادم الحرمين الشريفين، بل ولما صاحب هذه الدعوة المخلصة من تجاوب وتفاعل من قادة دول الخليج العربية لهذه المبادرة التاريخية وما تحمله في ثناياها من الرغبة الصادقة لنقل العمل الخليجي المشترك إلى سياق اخر اكثر تماسكاً وتاثيراً».

ورأى: «أن الاتحاد الخليجي في حال تحققه، سيفضي إلى مكاسب كبيرة تعود بالنفع على شعوبنا، ففي مجال السياسة الخارجية ومع وجود هيئة عليا خليجية تنسق قرارات السياسة الخارجية من شانه إعادة ترتيب جماعي لأولويات هذه الدول، وهو ما يحقق مصالحها الجماعية، وفي حال تفاوض دول الخليج العربية الست بشكل جماعي مع دول اخرى في إطار اتحادي من شانه ان يعزز القوة التفاوضية لدولنا على نحو لا يمكن ان يوفره التحرك الفردي المجرد من ادوات الضغط الجماعي، وفي مجال الدفاع، فإن التكامل الدفاعي بشكل الضمانة الرئيسية لامن دول الخليج العربية كبديل عن السياسات الدفاعية المرتكزة على التحالفات الوقتية المبنية على المصالح العابرة، إذ تظل تلك التحالفات مرتبطة بهذه المصالح التي بطبيعتها متغيرة، ومن ناحية ثالثة، فإن في ظل مواجهة دول مجلس التعاون الخليجي اخطاراً غير مسبوقة ليس اقلها ظاهرة الإرهاب، فإن التكامل الدفاعي سيكون مقدمة للتنسيق الأمني وما يستدعيه من تطوير للمؤسسات الأمنية الخليجية».

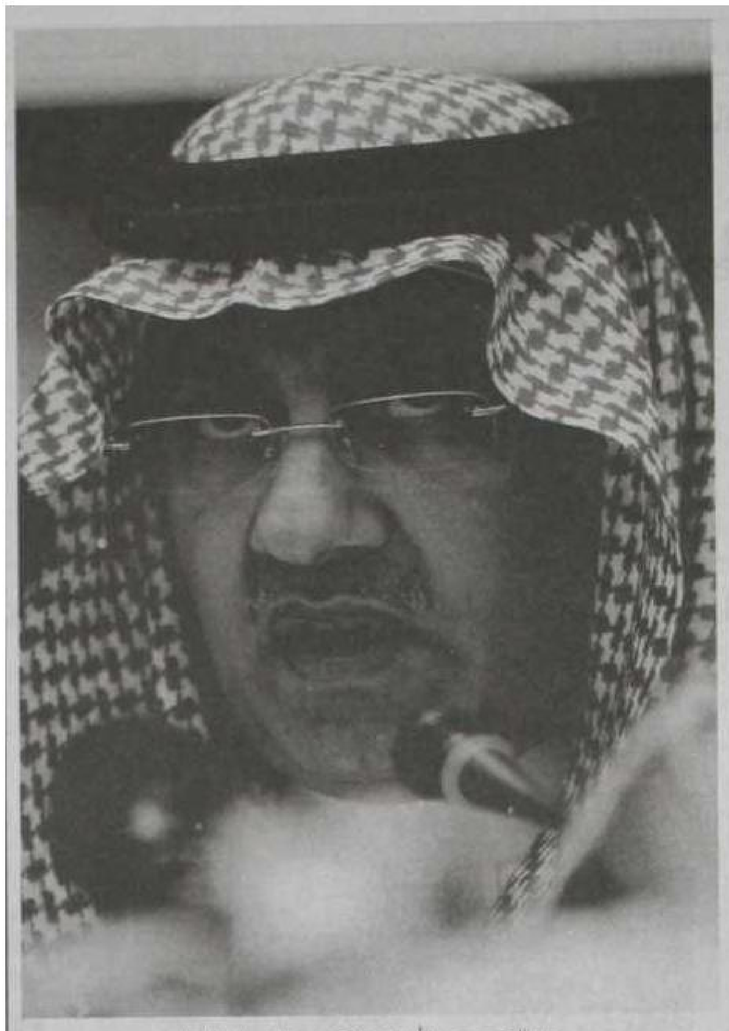

عبد العزيز بن عبدالله يلقي كلمة سعود الفيصل (أ ب)

وفي المجال الاقتصادي قال الامير سعود الفيصل: «إن اتحاداً من النوع الذي تتشدد دول المجلس سيجعل من دول الخليج العربية كتلة اقتصادية قوية، بناتج محلي إجمالي بلغ عام ٢٠١١ اكثر من ١,٤ تريليون دولار، ما يعني ان الاقتصاد الخليجي يمثل اكثر من نصف الاقتصاد العربي ككل، وتمتلك دول مجلس التعاون الخليجي نحو ٦٣٠ بليون دولار من الاحتياطي النقدي الرسمي، ونحو تريليوني دولار من الاستثمارات الخارجية تشمل موجودات الصناديق السيادية، والمعروف ان دول المجلس تمثل سوقاً موحدة قوامها ٤٢ مليون نسمة؛ وسيصبح عدد سكان الاتحاد الخليجي (من دون الأجانب) ٢٧ مليون نسمة، وجميع تلك المقومات ذات مردود لا يستهان به ومزايا سيكون مردودها عالياً اقتصادياً وسياسياً في حال انتقال مجلس التعاون إلى صيغة اتحادية».

وتابع: «إن مشاركة الشباب الخليجي في التنمية والعمل الخليجي المشترك تحمل معها قيمة اجتماعية ووطنية كبيرة، ولن تكون التنمية فاعلة وناجحة من دون ان تكون هناك مشاركة مباشرة من الشباب باعتبارهم احد اهداف التنمية الأساسية، كما ان إعداد الشباب لدعم العمل الخليجي المشترك سيحمي ويعزز مسيرة التكامل والتعاون نحو الأفضل، بما يفضي الى تحقيق حلم شعوب منطقتنا للوصول للاتحاد ليكون صمام أمان واستقرار ومنعة ضد ما يهدد امنها واستقرارها والنيل من مكتسباتها».

إلى ذلك، بحث الامير سعود الفيصل خلال لقائه اول من امس مع ولي عهد قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني القضايا ذات الاهتمام المشترك وتطورات الأوضاع في المنطقة، وافاق التعاون بين البلدين وسبل دعمها وتعزيزها في جميع المجالات. حضر الاجتماع من الجانب القطري وزير الدولة للشؤون الخارجية الدكتور خالد العطية، ومدير مكتب ولي العهد القطري الشيخ خالد بن خليفة، ومدير إدارة الدراسات والبحوث في الديوان الاميري محمد الهاجري.